بخلاف ما اذا كان ركوب المحمل لرياسة او ارتفاع منزلة او نحو
ذلك من مقاصد اهل الدنيا لم يكن ذلك عذرا في ترك السنة في
اختيار الرحل والقتب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
من هذا الجاهل بمقدار نفسه والله اعلم ويجب على المكلف
اذا اراد الحج ان يتعلم كيفيته وهذا فرض عين اذ لا تصح العبادة
ممن لا يعرفها وكيفية الحج هي المشتملة على اركان وشروط ووا
جبات ومفسدات واما تعلم المندوبات فهي سنة وهذا
باتفاق الاربعة كما نقله الغزالي وغيره من اجماع المسلمين
على انه لا يجوز لأحد ان يقدم على فعل حتى يعلم حكم الله فيه
قال العز ابن جماعة ومن العجب ان ابناء الدنيا يسهل عليهم
انفاق الكثير ولو في الحرام دون اليسير في سفر من يصحبهم
ليعلمهم ويجب عليه ايضا ان يتعلم ما يحتاج في سفره من
نحو تيمم وقصر صلاة وجمعها وصلاة على راحلة ومعرفة
وقت وقبلة بتفصيله ويستحب ان يستصحب معه كتابا واضحا
في المناسك وان يديم مطالعته ويكررها في طريقه لتصير محققة
عنده ومن جهل بهذا خفنا عليه ان يرجع بغير حج صحيح
لاخلاله بشرط من شروط الحج او ركن من اركانه وربما

قلد

قلد كثير من الناس بعض عوام مكة وتوهم انهم يعرفون
المناسك فاغتروا بهم وذلك خطأ فاحش ولا عذر للمقصر
في التعلم لما يجب عليه منه باي طريق يوصله اليه لجهله ويندب
ان يطلب له رفيقا موافقا راغبا في الخيرات كارها للشر ان
نسي ذكره وان ذكر اعانه وان تيسر مع هذا كونه من العلما
فليستمسك به فانه يعينه على مبار الحج ومكارم الاخلاق
ويمنعه بعلمه وعمله من سوء ما يطرأ على المسافرين من
مساوي الاخلاق والضجر دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لخفاف بن ندبة يا خفاف ابتغ الرفيق قبل الطريق فان عرض
لك امر نصرك وان احتجت اليه رفدك رواه ابن عبد البر
في طبقات الشعراء كان سفيان الثوري رحمه الله يقول لا
تصحب في السفر من يتكرم عليك فان ساويته في النفقة اضر
بك وان تفضل عليك استعبدك وفي الطبقات ايضا من
ترجمة ابن عثمان النيسابوري انه كان يقول اصحبوا الاغنيا
بالتعزز والفقرا بالتذلل فان التعزز على الاغنيا تواضع
والتذلل للفقرا اشرف اهـ وكان عبد الله ابن المبارك
كثيرا ما يقول واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حيا وعفاف وكرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1